

بحار الأنوار

[423] ووليتني في اموري كلها بالكفاية، وصرفت عني جهد البلاء، ومنعت عني المحذور من القضاء. اللهم كم من بلاء جاهد صرفته عني، وأبليت به غيري، وكم من نعمة أقررت بها عيني، وكم من صنعة لك عندي، إلهي أنت الذي أجبت في الاضطرار دعوتي، وأقلت عند العثار زلتي، وأخذت من الاعداء ظلامتي، فما وجدت بك خيلا حين دعوتك، ولا متقبضا حين أردتك، ولكني وجدت لك دعائي سامعا، وعدت علي بالنعم مسبغا في كل شان من شأني، وكل زمان من زمانني. وأنت عندي محمود، وصنيعك عندي موجود، يحمدك سيدي نفسي وعقلي ولساني وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي، وما أقلت الارض مني حمدا يكون مبلغا رضاك، منجيا من سخطك. الحمد لله الذي استوجب على أن أحمده بما عرفني من نفسه بفضله على وإحسانه إلى ولم أك شيئا، الحمد لله الذي غذاني بنعمته، وأسبغ على فضله، وابتدأني برزقه الطيب من غير أن أسأله، ولا بعمل صالح استوجبت ما ابتدأني به إلهي، وأوجب على من شكره كما لا أستحق به المزيد من لديه. معما عرفني من دينه، ودلني على نفسه، وأكرمني برسوله، وولاه أمره وألقى في قلبي محبته، وشاط لحمي ودمي بحبه، ولساني بذكره، وأمرني بمسئلته، ودعاني إلى عبادته، ورغبني فيما عنده، وحثني على طاعته، وزهدني في معصيته، وشوقني إليه جنته، وحذرني عقابه رحمة منه لي ومنه واجب شكرها على لو أن الدنيا وما فيها أصبح وأمسى في ملكتي، وأنا منسلخ من الدين الذي أنا به متمسك، ما كان ذلك عوضا من بعضه، فلربي الحمد على نعمه التي لا تحصى بعدد، ولا تجازي بعمل. الحمد لله رب العالمين، رب السماوات والارضين، العالم بما كان ويكون الاول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، أول كل شئ ومصيره، ومبدئ كل شئ ومعيله، خضعت له الرقاب، وخشعت له الاصوات، وضلت فيه الاحلام، وكلت